حب الوطن والتغني به في شعر ناهض الخياط

The love of the country and singing about It in the poetry of Nahed Al-Khayyat

أ.م. د. موسى خابط القيسي الباحثة: منتهى جاسم حمود

prof. dr. musa khabet al- Qaisi Researcher:Muntahaa jassem hammoud

جامعة بابل/ كليَّة التربية للعلوم الإنسانية

University of Babylon / College of Education for Humanitarian Sciences

muntahaa.ghudib.hum85@student.uobabylon.edu.iq

رقم الهاتف: ٠٧٧٢٤٩٠١٢٧٣

المُلخص

يتخذ الوطن عند الإنسان الملاذ الآمن، فتأريخه وطفولته وذكرياته ومشاعره تتجلى في هذه البقعة من الأرض، وقد عبر كثير من الشعراء عن حبهم وانتمائهم لأوطانهم، فجاء شعرهم مفعمًا بالعاطفة والإحساس، والشاعر ناهض الخياط أحد الشعراء الذين تأثروا بظروف اوطانهم؛ لذلك جاء شعره يعبر عن صدق المشاعر تجاه بلده العراق، فتغنى به وأنشد فيه أجمل الأناشيد.

Abstract

For a person, the homeland takes a safe haven. His history, childhood, memories and feelings are reflected in this land. Many poets expressed their love and belonging to their homelands, so their poetry was full of passion and feeling. The poet Nahed al-Khayyat was one of the poets who were affected by the conditions of their homelands. Therefore, his poetry came to express the sincerity of feelings towards his country, Iraq, so he sang it and sang the most beautiful songs in it.

الكلمات المفتاحية: الوطن، شعر، ناهض الخياط

Key words: country , poetry, Nahed Al-Khayyat

المقدِّمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّد المرسلينَ محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد :

يتخذ الوطن عند الإنسان الملاذ الآمن، فتاريخه وطفولته وذكرياته ومشاعره تتجلى في هذه البقعة الأرضية، التي ارتبط بها الإنسان ارتباطاً عاطفياً وجدانياً، وعبَّر كثير من الشعراء عن حبهم وانتمائهم لأرضهم، فمنذ العصر الجاهلي نجد الكثير من الشعر كتب عن الديار ومنازلها وقيمتها عندهم وتطور عبر العصور حتى أصبح الوطن قضية مهمة مرتبطة بعواطف الشاعر، ومن هذا المنحى جاء عنوان البحث ((حب الوطن والتغني به في شعر ناهض الخياط))، إذ جاء في مفاصل البحث مدى تأثير الوطن في نفس الشاعر الخياط العاطفية، وكيف أثر ذلك في منجزه الابداعي، ووقفت في البحث أيضاً لحب الخياط للبلدان الأخرى وكتابته الصادقه عنهم، والشعور بالانتماء والحب تجاههم، و ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج منها عكس الخياط صورة وطنه بأجمل وأبهى الصور، وردفت البحث بقائمة تضمنت أهم المصادر التي استعملتها في البحث ومنها: ((الأعمال الشعرية الكاملة لناهض الخياط، الرومانسية بحث في المصطلح، وتاريخه ومذاهبه الفكرية، لنغم عاصم عثمان)).

حب الوطن والتغني به

منذ أن عرف الإنسان الوطن، أصبح يرتبط به ارتباطاً عاطفياً، لا يستطيع أن يعيش بعيداً عن وطنه دون أن يشتاق ويَحِن إليه، فحب الوطن هو حب فطري حتى تحول إلى ولاء روحي. ولا يغفل الشعراء عن التغني بأمجاد أوطانهم والافتخار بحضاراتهم، فمنذ قديم العصور نجد الشعراء يذكرون أوطانهم في شعرهم، وصفوا طبيعة بلادهم وجمالها وأنشدوا في فضائها وربوعها، والخياط من هؤلاء الشعراء الذين أحبُّوا وطنهم بصدق ودافعوا عنه, ورسم صورة وطنه بدمه، فليس هناك أصدق من حب الوطن، فجاء في قصيدته **(أغنّيك ..يا وطني)**[1]:

ليس لي

إلا أن أغنيك يا وطني

يا دمي ولغتي

ويا فضائي وتربتي

منذ أن درجتْ طفولتي

بأولى كلماتها وخطواتها

مرفرفة كطائر صغير

لتقف بعد ذاك قصيدتي

مع أبنائك الطيبين

وهي تردد القسم

رافعةً جبينها بكرامتك

ومتلعةً صدرها بأوسمة مجدك

ونياشين بسالتك

إنّ الخياط في هذا النص يجمع بين نزعته الرومانسية وحبه لوطنه, إذ حب الوطن لا يمكن له أن يستمر ويتجذر إلا بوجود العاطفة المغذية له, ففي معادلة **(دم- لغة)** و**(فضاء- تربة)** و**(طفولة-طيور -ابناء)**, مشكلاً صورة الانتقال إلى الأفق والفضاء الجميل وجعله مخصصاً في العراق, فالشاعر يعشق كل التفاصيل ولا يجعل لها حدوداً, ثم تعزيز ذلك بالصورة المعنوية **(أوسمة- نياشين)** التي تعزز الحب الموجود بداخله, مع عدم نسيان حلم الطفولة والتشكل, الذي يرافقه الأمل بعالم مثالي ووطن يحتويه بعطفه وآماله، وبما أن الرومانسي إنسان تسوده

[1]() **الأعمال الشعرية الكاملة، ٢/٣١٦.**

العاطفة الجياشة والمشاعر الرقراقة، لذلك جاءت مشاعرهم تجاه أوطانهم صادقة، تعبر دائماً عن المجتمع والأفكار السائدة فيه، ورفع الأنظمة الظالمة منه للعيش بأمان[١].

فنجد أن حُبّ الوطن ظاهر واضح، فهو يتغنى بوطنه العراق، ويعلن انتماءَه وولاءَه, وحبه لوطنه نابع من عاطفة جياشة وصدق في التعبير، فهو ليس أرض يسكن فيها وإنما هو دمه ولغته، وفضاؤه وتربته، الذي تهتز له ذواتنا حينما يمرُّ ذكره فهو ابن هذه التربة وهذه السماء وهذه اللغة، ابن أرض الكرامات والأمجاد، أرض الحضارات والتضحيات.

ويبقى الوطن هو الهاجس الجميل، الذي تقشعر له أجسامنا عندما نذكره، فأرواحنا متعلقة به، وهذا ما يظهر في قصيدة **(الوطن)** التي جاء فيها[٢]:

بالوطنِ يحيا الإنسانْ

ولولاهُ

يظلُ وحيداً وحزيناً في كلِ مكانْ

حتى لو ملكَ الدنيا

أو عاش أبدَا الأزمانْ

الوطن روحي ودمي

وكرامةُ نفسي وفمي

لا يظلِمُني أحدٌ فيهِ

أو يَشتِمُني

ما دمتُ بظلِ العَلمِ

أعمل فيه وأحيا بين الإخوانْ!

ينطلق الخياط في هذا النص من الفكرة الفطرية للإنسان وهي التعلق بمكان ولادته ونشأته, وهذا الفكرة الفطرية تحتاج إلى عاطفةٍ وخيالٍ جامحٍ لتستمر وتصبح أقوى وأكثر ديمومة, ففي تشكيلات **(يحيا- عاش- روحي -دمي- نفسي- فمي)** نزعة رومانسية تعتمد على تآزر الحواس معبرة عن التعلق الفطري بالأرض, فهي ملجأه وطريقه في الوقت نفسه, ثم قوله **(ما دمت بظل العلم)** شكل معادلاً موضوعياً للوطن فهو رمز الوطنية.

وحاول الخياط أيضاً الخروج بمفهوم عن الوطن, من ذلك لولا الوطن لكنت مغترباً في كل مكان, والوطن أغلى الموجودات, ثم أن الوطن يكون وطناً حينما لا يسئ لأي أحد, فيرى الخياط أن الوطن هو السبب وراء حياة الإنسان, فمن دونه يبقى وحيداً حزيناً في كل الأماكن والأوقات، حتى لو ملك الكون وعاش عمراً طويلاً,ذلك أن كرامة الإنسان في وطنه.

---

[١]() الدراما ومذاهب الأدب، فايز ترحيني, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, لبنان، ط١, ١٩٨٨م : ٧٨.

[٢]() الأعمال الشعرية الكاملة ، ٣٠١/٤

فلا يستطيع أحدٌ أن يظلمه أو يتجاوز عليه، وفي الغربةِ ذلة، فهو غريب فيها لا يستطيع أن يشعر بالحرية للتعبير عن رأيه, وقوة التعبير التي نراهافي القصيدة، دليل على أن الإنسان في وطنه يشعر بالشجاعة والقوة ولا أحد يستطيع أن يمنعه من العيش بسلام وأمان واطمئنان.

والفخر بالوطن والاعتزاز به لم يغب عن الشعر الرومانسي، فنجد الشعراء الرومانسيين يفتخرون بانتمائهم لأوطانهم، ويفتخرون بتضحيات آبائهم وأجدادهم في سبيل الوطن[١]، وفي أنشودة الخياط **(الوطن)** تظهر هذه السمة[٢]:

للوطَنِ الغالي

والعَلَمِ العَالي

ولشَعْبي الحُرِ الكَريمْ

أُنَشِدُ أشْعاري

يا وطَنْ الأمجادِ

يا مَثْوى الأجدادْ

ويا حِمَى الآباء

وخَيمَةَ الأبناءْ

تحْميكَ أسودٌ وصقورٌ

أحرارٌ أرضاً وسماءْ

فَلْتَسلَمْ يا وطَني الغالي

بأُباةِ الضَيْمِ الأبطال

وتَرفَّ بساريةِ المَجْدِ

أبداً يا عَلَمي العالي!

هنا يظهر أن النص يتعلق بثنائية العلو الذي هو ضد الانحدار, فأراد الخياط بدافعية الدلالة الضاغطة وهي الحب والعاطفة, فيبدأ بـ**(العالي)** وينتهي بـ**(العالي)** ليجعل نقطة محورية ودائرة نصيّه تجعل نزعته الرومانسية في أعلى درجات السمو, فهو يريد تثبيت صورة العلو واستبعاد ما عداها من التضادات.

---

[١]() في الرومانسية والواقعية، دكتور سيد حامد النسَّاج، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة_مصر، د ط، د ت: ٢٧.

[٢]() الأعمال الشعرية الكاملة ، ٤/٢٧٨.

ثم يعزز هذا بتشكيلات **(الغالي- الحر- الأمجاد- أحرار- الأبطال)** التي تعطي صورة معنوية مكثّفة دلالياً وهي حب الوطن والعاطفة الصادقة تجاهه، فيعكس الخياط صورة وطنه بأجمل وأبهى الصور، فنرى القوة والصمد بتصوير شعبه بأنه شعبٌ حرٌ كريمٌ.

وعند مناداته لشعبه نلحظ الفخر والشموخ بأنه من وطن الأمجاد والحضارات, فالذاكرة بطبيعة تشكيلها وخصوصية مكوّنها هي "كائن انتقالي لذا يجب تعريفها بالضرورة بناء على وجهيها، فهي من جهة تقدم لنا لوحة عن بقايا الماضي وآثاره، كما تقدم لنا من جهة أخرى وفي هذه اللوحة نفسها معالم المستقبل، نظراً لأن الذاكرة تبتدع بحد ذاتها مستقبلها الخالد" [١].

ويمثل الخياط الوطن بالخيمةِ، التي تحمي مَنْ تحتها مِنْ الخطر فكذلك الوطن، يمثل نقطة الأمان والطمأنينة لأبنائه، ولا يبعد الخياط حماة الوطن من شعره فنراه يطلق عليهم تسمية **(الأسود والصقور)**، ولعل اختيار هذه التشبيهات لهم؛ كجزء من الصورة الذهنية عن الأسد وشجاعته والصقر وحبه للحرية والأفق والفضاء.

وتبقى وحدة الوطن وعزته وقوته هاجساً عاطفياً عند الخياط، وهذا ما يريده الخياط في قصائده عندما يتغنى بالعراق، فيذكر في قصيدته **(هنا العراق)** قوة هذا البلد، ووقوفه بوجه العدو دائماً وتحمله للشدائد, فقد جاء في بعضها[٢]:

هنا نحن فاسمع أيها الكون صوتنا

بأنــا كرام لـن تُهـان ديارُنـــــــــــا

شَبِبنـا على عِز بأرض عـــــزيزةٍ

وقد رضعتْه في المهود صــغارنا

وكـانت لنــا الأيـامُ خيرَ شـــــــواهدٍ

على ما سمتْ للعـز فيه فعالُنـــــــا

يشتغل هذا النص على الحضور وهو ضد الغياب, فحضور العاطفة تجاه الوطن؛ جعلت الرغبة في الحضور هي الغاية القصوى في فضاء **(الكون)** الواسع, فجاءت تشكيلات الحضور **(فأسمع- كرام- لن تهان- عز)** رافضة للغياب, لتعطي فكرة عن طبيعة النزعة العاشقة عنده.

---

[١] **() اللغة المنسية مدخل إلى فهم الاحلام والحكايات والأساطير، إريك فروم، ترجمة: حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، بيروت_لبنان،ط١، د ت، ٨٧.**

[٢] **() الأعمال الشعرية الكاملة ، ٢٣٣/٤.**

ونرى في هذا الشعر أنه يؤكد على وحدة العراق وكرامته، فهو يرفض وبشدة أن تهان هذه الأرض الزكية، أرض الآباء والأجداد، أرض الأنبياء والكرامات، ويؤكد بأننا كبرنا بعز وجاه بأرض عزيزةً كريمةً، وكانت الأيام شواهد على هذه العزة ، والرومانسيون يرفضون الظلم الذي يحل بالأوطان ومرد هذا إلى ما فطروا عليه من إلهام بحسن الأفعال وقيم الفضائل[١].

ولعل هذه الصور الجميلة التي تبهر القارئ بقوتها ورصانتها فهو يفتخر بأنه ابن هذا البلد العظيم الذي سيبقى طول الدهر صامداً بوجه العدو, ولا يقبل أبنائه أن تهان ديارهم، لأنهم غيارى على أرضهم, وهذا نوع من المفارقة الزمنية التي هي "مفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل، تكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر، أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها النص، من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة، إننا نسمي مدى المفارقة هذه (المسافة الزمنية)، ويمكن للمفارقة أن تغطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر، وهذه المدة هي ما تسمى اتساع المفارقة"[٢].

ولا يغيب التغني بنهري العراق **(دجلة والفرات)** من خيال الخياط ليبين أن هذين النهرين هما من يزينا العراق، ويعطيانه جمالاً ورونقاً، ولا يمدّنان العراق إلا خيراً وهذا ما أكده في بيتين شعريين من قصيدته **(هما النهران)**[٣]:

بأن الشمس قد بزغت لنحيـا

وإن الرافدين هما الحيـــاة

فيجري دجلةُ الأحـــلام خيراً

ويحضنُه على الـــخير الفراتُ

إن التحدث عن الماء في الشعر يعطي أبعاداً دلالية خاصة, منها الخير والنماء, وبما أن الخياط ينماز بعاطفة رومانسية تعطي للحياة أهميتها وجمالها, فالتطرق لنهري دجلة والفرات كسمة جمالية تمد الوطن بالحياة والأمل, فشكل تعبير **(وإن الرافدين هما الحياة)** فربط الوجود بالحياة كثنائية طبيعية للخير, فالمكان يحتوي الزمن ويرسم البعد الإنساني للواقع الذي نعيشه وهو جزء من تكويننا البشري وشاهد على تاريخ البشر وحضارتهم وتطورهم[٤].

فالجمال والرقة نلاحظهما بوضوح في هذا الشعر, فيصور دجلة والفرات بأجمل تصوير، فيبين أن الشمس مصدر من المصادر التي تساعد على عيش الإنسان في هذه الحياة، لكن دجلة والفرات هما الحياة بأكملها، أي: دون

---

[١] () ينظر : الرومانتيكية ، محمد غنيمي هلال : ١١٠ .

[٢] () تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، محمد بو عزة، دار الأمان، الجزائر، ط١ ، ٢٠١٠م : ٨٨ .

[٣] () الأعمال الشعرية الكاملة ، ٢٤٣/٤

[٤] () ينظر: الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، مطلك حيدر، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠م : ٢٣.

هذين الرافدين لا توجد حياة، ولا يوجد وطن،فيصور الخياط دجلة والفرات وكأنهما لوحة فنية استعمل فيها أجمل الألوان، وجسد فيها أجمل معاني الخير والكرم.

ويبين الخياط أنّ العراق كان وما زال ذلك البلد العظيم الذي يفوز به الحق ويخسر به الباطل, وهذا ما أكده في قصيدته **(هو العراق)** التي جاء فيها[١]:

كريمُ السَجايا طـــــاهرُ الروحِ باسلُ

يفـوز بـه حـــــــقٌ ويُزهقَ باطـلُ

وســــــــار حَثيثـا لا تهـُزّ ركابَـه

سوى مـــــا يهزُ الصافناتِ المقاتِل

إلـى هــدفٍ أسمَـى كما كان فعلُـهُ

مدى العمرِ لا يَثنيه في الفكر جاهل

بهيّا كنور الفجرِ والصبح والضحى

وترنو بـــــه في الداجيات الرواجِل

يشتغل الخياط في هذا النص على سمة تعد من الفضائل والمكارم عند الإنسان وهي الشجاعة, ولهذا كثّف تعبيرات **(باسلُ- يفوزُ- يزهق- المقاتل)** وجعل لها ألفاظاً تتماز بالعاطفة والإشراق القلبي باعتماد الصورة اللونية **(الفجر- الصبح- الضحى)** التي دللت على قوة عاطفية بداخله, فكل الألوان التي تواكب الشجاعة كانت تعتمد على الضوء الذي هو نتاج العاطفة الحية عنده, فالظفر يكون للحق وإن طال مجده.

وكذلك يصف الخياط العراق بأنه بهيٌ كنور الفجر والصبح والضحى، ولعل اختيار هذه الأوقات كونها من أجمل أوقات اليوم في نسائمها وهوائها الجميل الذي يترك في النفس البهجة والتفاؤل والفرح .

والتغني بالوطن وذكر بطولاته وحضاراته وأمجاده واجب على كل إنسان، ولذلك كان الشعراء على مر العصور يتغزلون بالعراق ويذكرون مجده الدائم، وهذا مافعله الخياط، فقد كان حب الوطن يسري في جسده فتغنى بالعراق وأنشد فيه أجمل الأناشيد التي تترك في النفس أثراً جيداً، ولعل هذا التغزل بالوطن من العاطفة القوية التي يمتلكها الرومانسيون ، "حيث تشكل العاطفة الإنسانية عماد الأدب الرومانسي ، لذلك يرى الرومانسيون ان الشعر عاطفة أكثر منه عقلاً"[٢]، ومن أروع اناشيده في العراق العظيم قصيدته **(ياعراق)**[٣] فيقول فيها :

يا عراقَ النورِ في فجر الحياةْ

ورؤى الحرفِ وسرَ المعجزاتْ

---

[١] () الأعمال الشعرية الكاملة ، ٤/٢٣٩.

[٢] () الرومانسية، بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية : ٦١ .

[٣] () الأعمال الشعرية الكاملة : ٤/٢٥٤ .

والنبوءاتِ وقد أسرى بها
ألقُ الشمس على موج الفرات

يا عراقَ المجدِ في ليلِ الدهورْ
رائداً يفتح آفاقَ العصورْ
جنةَ الأرض وقد روّى بها
دجلةُ الخير أفانينَ الزهور
يا عراق الشمَمِ
وسنا الحرف وصوتَ القلم
أنشدَ الكونَ بأحلى نغمِ
فتهاديتَ بهِ
وتصاديتَ بسمع الأُمَمِ

نحن شعبٌ قدعَرَكْنا الزمَنا
وصرعْنا برؤانا المِحنا
وأخذنا الشمسَ آفاقها
لثرى الدنيا
فكانت وطَنا
وحدةً شمّاء أرضاً وسَما
إنه أنت
فمرْحى .. يا عراق !

يقدم الخياط في هذا النص نشيداً يرتبط بالأرض التي شكّلت الجزء الأهم من حياته ، ولهذا عمد الى تضمين المعاني العاطفية التي تعزز قيمة الوطن وترفعه إلى مصاف الأوطان ، فإلى جانب العنصر الموسيقي في الانتقال بين المقاطع والأسطر ، يضمّن الخياط تشكيلات دلالية تكرارية ندائية متعددة في **(يا عراق)** وتنتهي **(ياعراق)** ، وبين هذين التعبيرين جعل عدة صور للإشارة إلى عظمة هذا البلد تاريخياً ، فهو أرض الشمس والحرف ومسرى الأنبياء ، مع خصائص شعبه العريق وما ابتكره من مستلزمات العمل المنتج كالعجلة وأدوات الزراعة وغيرها ، وما حققه من شروط الحياة بقوانينه العادلة ، فحق لنا إذا أن نغنّيه نشيداً لمسيرتنا المبدعة **(انه انت .. فمرحى يا عراق)** ولهذا تقترح الباحثة أن يكون هذا النشيد نشيداً وطنياً أو نشيداً تردده الطلبة عند تخرجهم .

ولم يقتصر الخياط على التغني بالعراق, بل تطرق للبلدان العربية كونها بلداً وروحاً واحدة, من ذلك قوله في قصيدة **(دمشق)**[١]:

دمشقُ فينا رهانُ الشمس والقمـرِ
على جبين انتصار سافر نضـرِ

نجماً يشعّ على الدنيا بما وهبَتْ
لـه الطبيعةُ بين الماء والشجــر

ومـا تَميدُ به الاغصانُ راقصـةً
كما الخُصورِ بعزف الناي والوترَ

ويمرح الليـل نَشواناً تعانقـــه
روحُ العناقيـدِ بالأنغام والسَمَـــر

تسحر طبيعة دمشق الخلابة شاعرنا الخياط, ولهذا يلجأ إلى عناصر الجمال فيها, لاسيما أن الرومانسي دائماً ما يجد نفسه وشخصيته وعاطفته في الطبيعة، فجاءت تشكيلات **(الشمس- القمر- نجماً- الماء- الشجر- الأغصان- العناقيد)** تعبر عن الشعور الإنساني تجاه طبيعة دمشق الخلابة فاستهوته تلك الطبيعة وذهب بخياله محلقاً يتغزل بها, فهو يتغنى بمائها وشجرها وحتى الأغصان الموجودة فيها.

وهذا التغني والتغزل بدمشق وجمالها نتيجة حبه لهذا البلد وقربه من قلب الخياط, فيستعمل من الصور ما يلاصق نزعته الرومانسية والانطلاق من أحضان الطبيعة الحية الصاخبة بالحياة والجمال, ولم تكن فقط دمشق من سحرت الخياط بجمالها, وإنما لبنان هي الأخرى من أثرت في نفسه، فكتب لها قصيدة مشحونة بالحب جاء فيها[٢]:

لبنان حبيبتي
أقسم عليك بجمالكِ
وترنيمة أسمكِ
أن تغني لنا
بصوتك الجبلي
المتهادي بأصدائهِ
بين قرارة واديك وضفائر قمتك
وبأنغامه العابقة
بشذى (أرزكِ)

---

[١] () الأعمال الشعرية الكاملة : ٤/٢٤٤.

[٢] () الأعمال الشعرية الكاملة ، ٣/٢٨٨.

يجعل الخياط من **(لبنان)** هذا البلد الجميل معادلاً موضوعياً للحبيب, وربما لم يجد الخياط أدق من وصف الحبيبة **(لبنان حبيبتي)** ليناسب جمالها وحيويتها والسعادة التي تغمره بالقرب منها, ولهذا عدد صفات بصرية **(بجمالك)** وسمعية **(ترنيمة- صوتك- وبأنغامه)** ولونية **(ضفائر قمتك-بشذى أرزك)**, وجعلها مناسبة للمعادل الموضوعي (الحبية) ومتوازنة ومتساوية في الجمال.

فيطلق عليها تسمية الحبيبة؛ لأنها قريبة على قلبه، فيقسم عليها أن تغني له، وهذا الغناء لعله يسمعه الخياط في صوت الجبال والأشجار الموجودة في هذا البلد، وخصص شجر الأرز فهي من أشهر الأشجار الموجودة في لبنان, ليعطي سمة التأمل في الطبيعة التي هي ملجأ الرومانسيين في صناعة عالمهم المثالي.

عليه نلحظ أن حب الوطن عند الخياط يشغل مساحة كبيرة في نفسه، وهذا الحب أنعكس في قصائده، فكما رأينا كتب العشرات من القصائد التي تتغنى بوطنه وجمال مدنه، حتى أنه من شدة حبه لهذا الوطن لا يستطيع أن يبتعد عنه ويغادره، وانعكست أيضاً هموم الشعب وقضاياه في قصائده فجسدها تجسيداً من عمق الواقع الذي نعيشه الآن، ولهذا كانت رومانسيته في وطنه رومانسية واقعية فذة.

الخاتمة:

١. انطلق الخياط في نصوصه الوطنية من الفكرة الفطرية للإنسان وهي التعلق بمكان ولادته ونشأته.
٢. افتخر الخياط بوطنه ورسمه بأجمل الصور الشعرية، وافتخر بتضحيات آبائه وأجداده في سبيل الوطن.
٣. أكد الخياط في شعره الوطني على وحدة العراق وكرامته، ورفض الظلم الذي يحل به.
٤. تغنى الخياط بنهري دجلة والفرات، وبيَّن أنَّ هذين النهرين يُزين العراق، ولا يمدنه إلَّا خيرًا.
٥. لم يقتصر الخياط على التغني بالعراق، بل تطرق للبلدان العربية كونها تشكل بلدًا وروحًا واحدة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. الأعمال الشعرية الكاملة، ناهض الخياط، دار الصواف، بابل_ العراق، ج٢، ط١، ٢٠١٨م.
٢. الأعمال الشعرية الكاملة، ناهض الخياط، دار الصواف، بابل_ العراق، ج٣، ط١، ٢٠١٩م.
٣. الأعمال الشعرية الكاملة، ناهض الخياط، دار الصواف، بابل_ العراق، ج٤، ط١، ٢٠٢٠م.
٤. تحليل النص السرد، تقنيات ومفاهيم، محمد بو عزة، دار الأمان، الجزائر، ط١، ٢٠١٠م.
٥. الدراما ومذاهب الأدب، فايز ترحيني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
٦. الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، د.ط، د.ت.
٧. الرومانسية بحث في المصطلح وتأريخه ومذهبه الفكرية، نغم عاصم عثمان، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء العراق، ط١، ٢٠١٧م.
٨. الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، مطلك حيدر، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
٩. في الرومانسية والواقعية، الدكتور سيد حامد النسَّاج، دار الغريب، للطباعة والنشر، القاهرة– مصر، د.ط، د.ت.
١٠. اللغة المنسية مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير، اريك فروم، تر: حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، ط١، د.ت.